أ. د عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد
أستاذ النحو والصرف سابقًا
بكلية الآداب في جامعة الملك سعود
بالرياض

معرض الإبريز

من الكلام الوجيز

عن القرآن العزيز

إعراب - تصريف - قراءات - معانٍ لكلماتٍ وآيات

الجزء الأول

دار المعراج الدولية
للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

دار المعراج الدولية للنشر

هاتف: ٤٠٨٠٨٠٤ - ٤٠٣٦٢٧٨ - فاكس: ٤٠٨٠٧٩٦
ص.ب: ٨٥٨ - الرياض: ١١٤٢١
المملكة العربية السعودية

الإهداء

إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الجليل

نايف بن عبد العزيز آل سعود

المحب للعلم، الحريص على نشره، وآية ذلك البيّنةُ كرسيُّهُ للدراسات العربية والإسلامية في جامعة موسكو، مَنَّ اللّهُ عليه بطول العمر مع الصّحة والسّداد، وزاده صلاحاً وأصلح به. رجاءَ أن تصيبَهُ بخاصة وتعمَّ ذويه أيضاً بركاتُ القرآنِ الكريم، وتحوطَهم جميعاً نفحاتُه، وتهدِيَهم إلى الخير والحق والصواب إلهاماته.

تقـــــديم

بقلم معالي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر

القرآن مصدر فخر المسلمين، ومنبـع عزّهم، وموئل مجدهم، به يباهون ويطاولون، وإليه في أحكام ديـنهم يعودون، ومنه يستـقون قوانين عيـشهم في حياتهم الدنيا، ويعرفون ما ينتظرهم في الآخرة، له الحرمة التامة في نفوسهم، وبه القوّة لأرواحهم وعـزائمهم، فلقد حوى كلّ ما يحتـاجونه من أمور دينهم ومبادىء أخلاقهم وأساليب تعاملهم وتواصلهم.

لقد تضمَّنَ القرآن الكريم علوماً شتّى، فيها مجال واسع للتبصّر والتدبّر، وميدان فسيح للدراسة المستفيـضة لمعرفة ما يأتي المسلم وما يدع، وما يقبل وما يحذر، والقرآن واضح المعاني، مكتمل الأدلة، قطعّي الثبوت، رائع الأسلوب، بليغ الأداء، مستـوفٍ لكلّ عناصر الإعجاز الذي لا نظير له. لقـد أقدم دارسو القرآن الكريم على التمعّن فيه برغبـة وتعبّد، والتزم كلّ فريق منهم بجانب من الجوانب المتصلة بتخصصـه، وجال في النواحي التي تدخل في حدود مقدرته، ودرس المباحث التي يسـتطيع الإمعان فيهـا حسب استعـداده، ووجد كلّ فريق بغيتـه، فالواعظ وجد فيه مـا يحتاجه لترقـيق القلوب لقبول الخيـر والتنفير من الشرّ، والأديب وجد بغيته لوضع الأسس الأدبيـة وتحديد معايير الذوق الرفيع، والباحث في اللغة وجد طلبـته لإرساء قوانين اللغة لتفيـده في تعلّمه وتعليمه،

والفقيه وجد فيه ضالّته لاستقاء الأحكام في عباداته ومعاملاته، والنحوي وجد فيه نفسه لاكتناه قـواعد النحو واستنباطها ولاكتشاف الفروع التطبيـقية الدقيقة، وبهذين وبغيرهما يستطيع الدارس أن يحمي لسانه من الزلل، وأن يحفظ المعاني من الضـياع، وأن يَـصُونَ الأسلوب القـرآني في مكانه الـرفيع المرمـوق، وأن يكسب في الوقت نفـسه مـعرفة الأدلـة والأحكام والمرامي الدقيـقة والمقـاصد المحكمة. ولا يقع اللحن في آيات القرآن إلا نتيجة الجهل بقواعد اللغة وقوانين النحـو، وهو -لـو ترك- لأدّى إلى الإثم الكبـيـر، لأنّ الخـلط في حـركـات الإعراب والخطأ فيها في كلام اللّه لابدّ أن يغـيرّ المعنى إلى ما قد يبعد المرء عن المدلول الصحيح، فتـأتى الأحكام حينئذٍ مخالفة لما أراده اللّه سـبحانه وتعالى، وفي هذا ما فيه من السقوط المريع.

والعلوم التي تضمنّها القرآن أوسع وأكثر من أن يقـدر على معرفتها عالم واحد مهما كان تخصّصه شاملاً ومداركه واسعة وذكاؤه عظيماً، وأعمق من أن يجلو كنهها باحث فرد ولو كان على دراية تامّة في فنون اللغة وضروب العلم، ولهـذا اقتـصـر كلّ واحد ممّن تـصدّوا لدرس القـرآن الكريم على جـانب من الجوانب التي هي أقـرب لمعرفته وألصق بتخـصّصه وأدنى لإدراكه وأشـبه باتجاه فكره، وحاول أن يبذل أقصى الجهد في ميدانه ليأتيَ بجديد أو يجلوَ قديماً يفيد بهما الباحثين والدارسين ويعود عليه أيضاً بالأجر العميم والثواب الجزيل.

وعالم النحـو واحد من أولئك الذين طلبوا الإفـادة والإثابة معاً بتـصدّيه لإعراب القـرآن المجيد. إنّ الدرس النحـويّ للنصّ القرآني، ومحـاولة استكناه أصول النحو منه باستقـراء الآيات، والمقارنة بين الحالات المتماثلة، والموازنة بين القـوالب المتبـاعدة، يمكّن المعـربَ من وضع القـاعدة الصـحيـحة الهـادية أو اكتشافها، وهي التي تصـبح ميزاناً يوزن به كذلك ما جاء من النظائر في الأدب والشّعر والخطب والأمثال والحكم، فتقبل من هذه النظائر الصيغ الموافقة للقرآن وتعدّ قيـاسية، ويعدّ غـيرها شاذاً قليلاً أو نادراً. إنّ القـرآن هو الأساس، وهو

المنطلق، وبه الكلمة الفاصلة، وعليه يقوم القرار الأمثل.

ولأهمية النحو في تحديد معاني الآيات أقبل العلماء في الأزمنة المتعاقبة على إعراب القرآن بحماس شديد، تعبّداً من جهة، وتزوداً بعلومه من جهة أخرى، وكثر عدد من أعربوه، وأبانوا وجه النحو والتصريف فيه، وأسهموا في كشف وجوه البلاغة في عباراته، فعلوا كلّ ذلك بطرائق متنوعة منها ما هو وجيز وما هو وسيط وما هو بسيط، ومنها ما يصلح للشداة وما يصلح للأواسط وما يصلح للمتقدمين، ولقد صَبَغَ كلّ واحد من هؤلاء عمله بصبغة تختلف عن صبغة غيره، فمنهم مَنْ بَحَثَ في الإعجاز عبر النحو بخاصة، والبلاغة وسائر علوم الآلة بعامة، ومنهم من أعرب جمهرة آيات القرآن، ومنهم مَن اقتصر على الإعراب في آيات بعينها رآها صعبة تحتاج إليه دون غيرها، وبهذا اختلفت مناهجهم وتنوّعت طرائقهم وتفاوتت آثارهم في المنزلة والأثر وغيرهما من الشؤون.

وآخر محاولة لخدمة القرآن في هذا المجال -فيما أعلم- ما أقدم عليه هنا أخونا وزميلنا الأستاذ الدكتور عبد الكريم بن محمد الأسعد الذي عايش النحو عمراً مديداً دارساً ومدرّساً في جامعة الملك سعود بالرياض، وهو خير من يقوم بخدمة القران الكريم في مجال الإعراب والتصريف بتوفيق الله. لقد وضع جهده وخبرته وخلاصة تجربته العلمية في هذا الكتاب، في سبيل أن يقدّم ما يمهّد للقارىء الطريق إلى فهم معاني القرآن بيسر عبر تَفَهّم قوانين النحو بمعناه العام، ومعرفة قواعده، ووجوه التوجيه في آيات الكتاب في جميع سوره. ولا شك أنّ عملاً كهذا جسيم، ويحتاج إلى رويّة وتؤدة، ومقارنة ووزن، ويحتاج إلى جهد في التحرّي والتنقيب، مع الحذر والتنبّه التام، واستشارة المصادر

السابقـة، وأخذ رأي المعاصـرين من أهل التخصـص عند اللزوم، وأحسب أنّ مُصَنِّفَنَا قد فعل كلّ ذلك، فجعل به سِفْرَهُ واحداً من أفضل ما نشر في بابه في هذا الزمان إن شـاء اللّه. إنّ هذا الكتاب جـيّد -فيـما أرى- في محـتواه وفي منهجه، وللمـؤلف فضل العود على بدء، فقـد طال الأمد دون أن نرى لأحدٍ كتـاباً في هذا الموضوع له مـثل ما لهذا المصنَّف مـن سمات، إنّ في «مـعرِض الإبريز» إعـرابَ القرآن، ونـحو الإعـراب من شـؤون البيـان، إنّ فـيه النحـو المصفَّى، والتصـريف الدقيق، والقراءات المتواترة وغـير المتواترة، والتوجـيهات الإعرابيـة المتعدّدة تعـدّد هذا القراءات أو تزيد، ووجـوه البلاغة وأفـانين القول بالقدر الكافي الذي يمتّع الـعقل ولا يتعبـه، ويريح النفسَ ولا يكدّها، وينشّط الذهن ولا يصيبه بالملل والإرهاق، وفيه كذلك شرح وجيز للمفردات، وتفسير جليٌّ لا طُولَ فيه للآيات، بالإضـافة إلى المحاورات والمقارنات والترجـيحات، وكذا الإضافات الاجـتهادية، وهي كافة تنمّ عن فهم عمـيق، واستنتاج سديد، وجهـد جهـيد، وهضم كامل لكلّ جـوانب البحث، واسـتكمال عـميق لكل أدواته، والتزام قـويّ بلوازمه، وهذا الذي عـددناه كلّه مما لا غنى لكلّ مُـعْرِب ومصرِّف وبليغ عنه، وجمـيعه كان بأسلوب يفصح بنفسه عن جـماله وكماله، ولا ينأى عن مدارك أيّ باحث، خـالٍ من الحشود والتزيّد، بعـيد عن التعـقيد والترديد، فيه عَمَق المعنى ويُسْر العبارة وسهولة التناول ولطف المأخذ، وخلاصة القول إنّ «معـرِض الإبريز» قد اشتمل على الكلام المطـلوب والحديث المرغوب عن آيات القرآن، في حين رأينا بعض المعربين القدامى يقتصرون في كُتُبِهِم على آي دون آي كمـا ذكرنا من قبـل، ويقصر نَفَسُ الواحـد منهم في أجزاء كـتابه المتأخرة كلّمـا امتدّ به الكلام في الإعراب، ويتـراوحون في كَتُبِـهِم بين صعود وهبوط، وقـد لا يسلمون أحـياناً من الشطط والغلط والخَلْط ونحـوها، ورأينا

بعض هؤلاء يلتزم بإعراب المشكل أو الغريب وحـده لا يتطرّق ألبتة إلى سواه، وقد يتـخيرّون أشـياء ويتركـون أخرى ما كان يـنبغي لهم أن يتركـوها لأنّها ممّا تستحق الوقوفَ عندها، بله إعرابها وتعريفَ الباحثين بها على وجه مفصَّل مقنع مفيـد، هذا بالإضافة إلى ما في بعض كـتب المعاصرين من حشـو مُمِلّ، وفي بعضها الآخر من اختصار مُخِلّ.

نفع اللَّه بهذا الكتـاب، وكتب له حسن التلقّي، وأجزل الأجر لمن كـتبه وقرأه ودلّ عليه، واللَّه الهادي إلى سواء السبيل، وهو نعم المولى ونعم النصير، وصلى اللَّه على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الرياض في ١/١/١٤١٧ هـ، ١٨/٥/١٩٩٦ م.

كلمة الناشر

كانت فرصة طيبة تلك التي جمعتني بالأستاذ الدكتور/ عبد الكريم محمد الأسعد ذات يوم، وأصبحتْ هذه الفرصة مفتاحاً لصداقة لم تلبث أن تطورت إلى تعاون علميّ وثيق. إذْ أَخَذَتْ دار المعراج الدولية للنّشر بالرياض على عاتقها منذ ذلك الوقت أمرَ نَشْرِ ما كان متاحاً من تواليف الصديق الكريم، فسعدنا بنشر كتابه «الوجيز في التعريف بالصرف وتاريخه» ثم كتابه «مقالات منتخبة في علوم اللغة» وقد تلقّاهما القرّاء -على ما شَعَرْنا به- بقبول حسن ولله الحمد.

واليوم نسعد سعادة غامرة، ونشعر بغبطة كبيرة، فقد ألقى إلينا بمقاليد نَشْر كتابه «معرِض الإبريز من الكلام الوجيز عن القرآن العزيز» الذي يقع في عدة أجزاء، أنجزنا منه الجزء الأول الذي يراه القارىء ماثلاً بين يديه، وسيتوالى صدور الأجزاء الباقية تباعاً بعون الله وتوفيقه.

إنّي لا أستطيع في هذه الكلمة القصيرة أن أفصّل القول عن المصنِّف ومصنَّفه وعن مزاياهما، أمّا الأول فلأنّ الصداقة حجاب كما يقال، وأمّا الثاني فلأنّ طبيعة الوجازة التي تحكم هذه الكلمة، وكذلك عدم التخصّص الدقيق، يحولان بيني وبين ما ينبغي لهذا الكتاب الضخم المهمّ من الحديث المستفيض والتحليل الشامل والتعليق الموضوعي. ولقد زان هذا السِّفر الخالد -إن شاء الله- إهداء المؤلّف إياه لصاحب السمو الملكي الأمير الجليل "نايف بن عبد العزيز آل سعود" متّعهُ اللّهُ ومتَّعَ به، فهو المحبّ للعلم المفيد، المشجّع على

طبعه ثم نشره وتعميمه، لهذا وذاك ولغيرهما من المزايا يعدّ سموّه حقيقًا بالإهداء، جديراً بالثناء، أطال اللّه عمره وأبقاه، وسدّد على طريق الخير خطاه، ووفقه لما يحبه ويرضاه.

أمّا معالي الدكتور «عبد العزيز بن عبد اللّه الخويطر» فقد تَوَّج هذا الكتاب بتقديمه الجميل الخصب، وأسعد الجميع بملاحظاته الطيّبة من خلال نظره في المحتوى وفي منهجي التأليف والطبع، وهي الملاحظات التي أخبرني المؤلّف أنه أخذها بالاعتبار، ثم أخذناها من بعده قبل دفع الكتاب إلى المطبعة وفي خلال الطبع بالامتثال، مع المودّة والتقدير والإجلال، لهذا الرجل الغزير علمه العالي قدره.

وأخيراً فإنّي أرجو أن يكون هذا السِّفر الجليل قد ظهر خالياً إلا من البهاء والرونق وحسن التبويب وتحرير العبارة ولطف الإشارة وإصابة المعنى وكمال التحليل في كلّ قضية ضمَّها، وفي كلّ مسألة عَرَض لها، وفي كلّ آية أعربها، وفي كلّ قراءة بَسَطَها، وفي كلّ كلمة صرّفها، وفي كلّ معنىً أو وجه من وجوه البلاغة أبانه وجلاّه.

وأرجو أن يُحْسِنَ اللّهُ لكلّ مَنْ أَسْهَمَ في هذا العمل بشكل أو بآخر، بمقدار إحسانهم للغة القرآن وعلومها، وبقدر حرصهم على الإفادة والإمتاع، وأن يكون ثوابُه نصيبَهم، وأن يجعل هذا العمل في موازين أعمالهم الصالحة، يوم لا ينفع الإنسان مالٌ ولا بنون إلا مَنْ أَتَى اللّه بقلب سليم، واللّه المستعان، وهو من وراء القصد.

إبراهيم بن سعد الماجد

صاحب دار المعراج الدولية للنشر بالرياض

الرياض في ١٠/ ١/ ١٤١٧ هـ، ٢٧/ ٥/ ١٩٩٦م

بين يدي الكتاب

اللغة العربية أعلى اللغات رتبةً، وأكثرها بلاغةً وفصاحةً، وأجملها لفظاً، وأغزرها بالمعاني الأخّاذة العميقة، والصور الجميلة الرقيقة، والمباني القوية الدقيقة، يدرك ذلك كلٌّ من عَرَفَ أو أَلَمَّ بشعر العرب ونثرهم في كلّ العصور من الجاهلية إلى اليوم، ويعتقد به مَنْ شاهَدَ أعلام هذه اللغة في عصره، أو قرأ عنهم أو لهم في سائر العصور.

ولم يكن اختيار العربية الرائعة لتكون لساناً للنبيّ ومحلاّ لأجمع الكتب، وأرفعها شأناً، وأعلاها مقاماً، وأكثرها إعجازاً، وأخلدها على الزّمان، سوى أمارة على ما لها من المنزلة، وما فيها من القابلية التي لا توجد في سواها من اللغات، فهي لغة الفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة، والتقديم والتأخير، والحذف والتقدير، وفي العربية الجليلة من سعة فروع النحو وأصوله، ووفرة مسائل التصريف، وكثرة مفردات اللغة، وغزارة قضاياها ومباحثها، ومن خصائص الاشتقاق والتركيب والنحت والتوليد، ومن وجوه الجمال والكمال والشفافية والأناقة، ما لا يكاد يلحق به عقل مستنير، ولا يدركه على وجهه الأكمل بصر حادّ وبصيرة نيّرة، إنها أيضاً لغة الحقيقة العقلية، والمجاز العقليّ، والحقيقة اللغوية، والمجاز اللغوي مرسَلاً كان أو بالاستعارة، أصلية كانت أو تبعية أو تصريحية أو تخييلية أو تمثيلية أو مكنيّة أو غيرها من الضّروب التي لا تعدّ ولا تحصى قواعدَ وتطبيقات، والتي امتلأت بالبهاء والرونق واتسمت بالإبهار والإدهاش والإمتاع، وهي كذلك لغة التشبيه الجذاب بكلّ أنواعه وفنونه، حتى المقلوب منه الذي لا يخلو من المغزى المفيد

فضلاً عن الجمال والكمال، وهـي فوق ذلك كلّه لغة الكناية بألوانها الجذّابة في السّناء، المشـرقة في البهـاء، ولغة البـديع بمحسّناته اللفظيـة والمعنوية من تورية وجناس ومطابقـة ومدح بما يشبـه الذم وعكسِه ولفٍّ ونشـرٍ مرتّبَين ومـشوَّشَين ونحو هذا من الأفانين التي لا نراها على هذه الوجوه الثَّرَّة في لغة من اللغات، ويندر أن نراها على هذا الاحتشاد، في العـديد من ألسنة العباد، فضلاً عن أن تكون فيهـا جميعـاً لافتةً دقيقـة متنوعة، ذات ألوان وأطياف، وسـحر وفتنة، وجمال ودلال، كما هو حالها في العربيـة كَتْباً في بطون الأسفار، ونُطْقاً على ألسنة الفصحاء وأهل البلاغة الكُثْـر الخالدين. إنها لغة العرب، وهي على وجه العموم ممّا لا عينٌ رأتْ مـا يعلو عليها، ولا أذنٌ سمعتْ ما يفـوقها، ولا خَطَرَ على قلب بَشَرٍ أحسنُ منها مِنْ أيّة لغة من لغات البشر.

والقرآن كان وما يزال محطّ أنظار الدارسين، ومناط بحثهم في كلّ زمان ومكان، مَعِينُهُ من كلّ العلوم والمعارف لا ينضب، ففيه جميع ما يريده الإنسان في دنيـاه وأخراه، فـيه آيات العـقيدة، وآيات الأحكام، وآيات أسـرار الكون والنفس، وآيات القـصـص، وآيات الوعظ والإرشـاد إلى الأخـلاق وجـمـيل العادات، وفـيه الأوامـر والنواهي، والزواجر والـرّوادع، والثواب والعـقاب، وأفانين من القول أحلّته ذروة الفـصاحة والبلاغة وقمة الروعـة والفخامة وسنام المجد والرفعة.

لقـد كـان هذا كلّه دافـعـاً لي لكـي أخـوض مع الخـائضين، القـدامى والمحدثين، فـأدليَ بدلوي في القـرآن بياناً للإعـجاز، فيـما فـتح اللّه به عليّ وألهمني بـه من حُسْنِ عرضٍ لقـديمٍ سَبَقَ، أو إتيـان بجديد لَحِقَ، مما سـيراه القارىء ماثلاً بين يديه في هذا الكتاب.

أقول قولي هذا وكفى، فليس عندي مزيد من هذا الباب يمكن أن أضيفه إلى ما قلتُ، ولو كان عندي مـا فعلتُ، لأتجنّب التطويل، فأضيـفَه إلى ما في هذا السِّفر الضخم بأجـزائه المتعددة -التي سيتوالى ظهـورها جزءاً بعد جزء إن

شاء اللَّه- من إسهاب اقتضاني من الزمان سنوات مديدات، وكان ضربة لازب لا مفرّ منه.

ومع حرصي على الإيجاز بقدر الإمكان فإنني أشعر أنّه لابدّ لي في هذه المقدّمة من أن أصف للقارىء منهجي في التأليف، وأن أعرض طريقتي في التصنيف، وأن أزجي فيها شكري لمن هو أهل له يستحقّه بجهده وعونه، ولذلك تراني أقول إنّني قمت في كتابي هذا بإعراب جمهرة آيات القرآن الكريم ممّا أيقنتُ بحاجته إلى ذلك، وكان الإعراب فيها شاملاً أكملته بالقول المفصَّل في التصريف والقراءات، ووجوه البلاغة ومعاني العديد من الكلمات والعبارات، وقد ظهر هذا الشمول والتفصيل أكثر ما ظهر في أطول سور القرآن كالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وأمثالها، ثم جعلتُ ما وراء هذه الجمهرة قسمين: قسماً لم أتعرّض له بالقول ألبتة لوضوحه على الغالب ولبداهته أحياناً، وقسماً تناولتُه تناولاً محدوداً فأعربتُ منه قِطَعاً بعينها لم تَعْدُ مناط الشاهد ومدار البحث، وأبَنْتُ ما فيه من صرف وبلاغة ومعانٍ وقراءات ونحوها بالقدر الضروريّ الذي لا بدّ منه، وتركتُ أمر التنقيب عمّا هو أبعد إلى القارىء، لسهولة وصوله -في اعتقادي- إلى ما يريد، وقلّة الذي يصيبه من العناء والمشقة في تحصيل ما إليه يقصد. إنّ التّرك بالكلية في قسم قليل جداً، وانتقاء المطلوب في قسم آخر ليس بكثير جداً، كانا أيضاً إيثاراً منّي للإيجاز، وتفضيلاً للاختصار، اللَّذَين يذهب بهما القول في كلّ آيات القرآن بلا تفريق، هذا القول الذي لو صَرَّفْتُهُ على وجوهه بأوسع ما يكون التصريف لكان تكراراً وتزيُّداً نحن في غِنًى عنهما.

ولقد قمت بكتابة كلّ آية تعرّضتُ لها كاملة مع رقمها وسورتها، ثم أتبعتُها بالمطلوب في أثرها، وهكذا دواليك إلا ما تركتُ الكلام فيه من الآيات تماماً، وهو -كما ذكرتُ- قليل جداً لا يكاد يبين.

كما أنّي قصدتُ إلى الإعراب الواضح تارة والراجح دائماً، وربّما ذكرتُ

غيرهما من وجوه الإعراب التي رأيتُ مناسبتها ولمستُ فائدتها، ولو انطوتْ على شيء من الوعورة أو وُسِمَتْ بعدم الرجحان.

وقد تركت كثيراً من الإعرابات الدقيقة العميقة القمينة بالتسجيل والعرض ولم أذكرها منعاً للإسهاب، وإيثاراً للتيسير الذي تعمّ به الفائدة، والذي لا يقتضي القارىء سوى قدر معقول ومقبول من الجهد، وإذعاناً لمقتضيات ما هو كائن من الشواغل التي امتلأت بها دنيانا وصَرَفَت الناس عن العلم، إلا ما كان تحصيله سهلاً والوصول إليه ميسوراً لا يتطلّب صبراً جميلاً ولا يحمّل الباحث مشقّة كبيرة.

كذلك لم أعرب أحياناً بعضَ التراكيب التي تحتاج إلى إعراب في طرفٍ من الآيات، وأحلتُها على مثلها ممّا سبق إعرابه في آيات أخرى تجنّباً للتكرار.

ولست أزعم كلّ الفضل في كلّ محتويات هذا المصنَّف، فجلٌّ ما فيه نَقْلٌ من الأُمّات، وتهذيبٌ أو اختصار أو توضيح لما أنقُل، وإدناءٌ لكلّ ذلك من القرّاء، وتحبيبٌ لهم فيه، وتيسيرٌ للقراءة عليهم، ونشرٌ للعلم والمعرفة بينهم.

على أنّي لم أُخْلِ كتابي هذا من اجتهادات رأيتُها جيّدة ومناسبة، وآراء لم أطّلع عليها عند أحد من قبل، وهي إنْ لم تكن بالغة الكثرة فهي ليست بقليلة على أيّة حال. كذلك تعرّضْتُ لمسائل لاحظتُ تحاشي المعربين لها وابتعادهم عنها أو مرورهم عليها مرور الكرام، وقد أَفَضْتُ في الحديث عن بعضها وأطنبتُ في الكلام عليه غير هيّاب ولا وَجِل، ولم أتجنَّبْ ما تجنّبُوا أو أنأ عمّا عَنْهُ نَأَوا، فلعلي بهذه المخاطرة قد أصبتُ ولم أخطىء، وأفدتُ ولم أَعثُر.

ولقد استعنتُ بكثير من المصادر القديمة، واستضأتُ بشيء من المراجع الحديثة في كتابي هذا، ومن أهمّ هذه المصادر والمراجع: كتاب سيبويه، ومعاني القرآن للفرّاء، والبيان في إعراب غريب القرآن لأبي البركات بن الأنباري،

وإعـراب القـرآن المنسوب لـلزّجّاج، وإعـراب ثلاثين سـورة من القـرآن لابن خالويه، وإعراب القرآن لأبي جعفـر النحاس، وإعراب مشكل القرآن لمكّي بن أبي طالب، والتـبيـان في إعراب القـرآن للعُكْبَري، ومـغني اللبيب عن كـتب الأعـاريب لابن هشـام الأنصـاري، والحـجـة في عـلل القـراءات لأبي عليّ الفارسي، وحجّة القراءات لأبي زرعة بن زنجله، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللهـا وحججهـا لمكّي بن أبي طالب، والمحتسب لابن جنّي، وتفـسير القرطبي، وتفسير البيضاوي، وتفسيـر النسفي، والكشاف للزمخشري، وتفسير الجلالين، ودراسات لأسلوب القرآن لمحمد عبد الخالق عُضيمه، وإعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش، والجدول في إعراب القرآن وصرفه لمحمود صافي، وإعـراب القرآن الكريم لمحـمود سليمـان ياقوت، والإعـراب المفصَّل لكتاب اللَّه المرتَّل لبهجه عبد الواحد صالح.

ولقد أدهشني وملأني بالعَجب والإعجاب ما رأيته أثناء اشتغالي بالكَتْب من قدرة التوجيه الإعرابي -كالتوجيه البلاغي- على كشف الآفاق الواسعة من البيان القـرآني، ومن إسهام هذا التوجـيه في إظهار الإعجـاز في الكتاب على وجه بديع مذهل، ولعلّ القـارىء يدهش كما دُهِشْتُ، ويَعْجَبُ ويُعْـجَبُ كما عَجِبْتُ وأُعْجِبْتُ حين يطالع ما كتـبتُ، فيرى فيه ما رأيتُ، ويلمس من خلاله ما لمست.

ولا يفوتني هنا أن أشكر معالي الدكتـور عبد العزيز الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء حالياً ووزير المعارف السابق الذي أعانني -في هذا الكتاب وفي سائر كـتبي من قـبل- على التأليف والمراجـعة والنشـر، أعان على الأول بالمباحثة، وعلى الثاني بالمتابعة، وعلى الأخير بالتبنّي، فجزاه الله عن كلّ ذلك وعن تقديمه الخصب الجميل لهذا الكتاب خير الجزاء.

وأخيـراً أقول: إنّ من أحقّ الناس بالشكر والعرفـان أولئك الذين أضاءوا

حياتي وما يزالون، والذين أَسْعَدُ بحبّهم، وأتولّه لفراقهم، وأتعس لشوكة تشوكهم، وأفرح للبسمة تعلو وجوههم، وأحمد اللّه على كلّ توفيق يصيبهم وهم زوجتي وابناي الطبيب الدكتور أسعد، والمربّي بوزارة المعارف بالمنطقة الشرقية الأستاذ أحمد الذين شجّعوني ثم أعانوني على إنجاز هذا العمل الكبير، ويسّروا لي السبيل إلى إتمامه على هذا الوجه.

أرجو أن أكون وُفِّقتُ فيما فعلتُ، وحققّتُ ما أَمَّلْتُ، فعرضتُ القرآن الكريم معرباً دانيَ القطوف للشداة وللمتقدمين على حدّ سواء، ولابدّ أن يعتور هذا العمل الطويل شيء من السَّهو، وربّما من الخطأ الذي أرجو أن لا يكون جسيماً، وذلك على الرغم من شدّة الحرص، وكثرة التحوّط، فالكمال للّه وحده، والنقصان من العباد، واللّه لطيف بخلقه، أضرع إليه تعالى وأرجوه أن يجزيني الثواب، فأنا أقصد إلى غفرانه، وأتشوّق إلى جنانه، وأتطلّع إلى مثوبته، وآمل في رحمته، وأطمع في رضوانه، إنّه مولانا وخير نصير، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

المؤلِّف

الرياض في ١٤١٧/١/٥ هـ

١٩٩٦/٥/٢٢ م.